المماثلين والطبيعة غنية عن كل واحدة واحدة منها بعينها ومحتاجة الى علة ما لكن كل واحد
من المماثلين لما احتاج الى علة معينة واقتضته تلك العلة لزمتها الطبيعة لاشتمال ذلك
المماثل عليها لا يقال هذا الزام لعدم احتياج المعلول الى العلة بعينها فلا يلزم احتياج
الشخص المعلول للعلتين الى كل منهما بل الى مفهوم احدهما الذي لا ينافي الاحتياج لانا نقول
لا بد من الاحتياج الى العلة المعينة بعينها والمعلول الواحد بالنوع وان لم يحتج الى
كل واحدة بعينها لكن يحتاج افراده اليها بخلاف ما لو توارد العلل على المعلول الواحد
بالشخص فانه لا يتحقق الاحتياج الى كل واحدة بعينها والمركب قد يتعدد آثاره
كالآثار الصادرة عن الحيوانات وكذا البسيط ان تعددت الآلات والمواد كالنفس
فانه تصدر عنها افعال مختلفة وحركات كذلك بحسب الاعضاء التي هي آلاتها وكالعقل
فانه تصدر عنه آثار مختلفة في الكائنات بحسب المواد والقوابل وان لم يتعدد منعه
جمهور الحكماء وتمسكوا بان مصدرية هذا غير مصدرية ذاك لانه يمكننا تعقل احد المفهومين
مع الذهول عن الآخر ولان النسبة بين الشيء وغيره مغايرة للنسبة بين ذلك الشيء وبين آخر
فان دخلا او احدهما في ذاته لزم التركيب وان خرجا كانا معلولين للبسيط ضرورة كونهما
عارضين له ومحتاجين اليه ولان اللوازم معلولات الملزومات فيعود الكلام في
مصدريته كل من المصدريتين ويلزم التسلسل قيل هذا الدليل يستلزم ان لا يوجد عنه
شيء بواسطة وآخر بلا واسطة فان احدى المصدريتين تكون غير الاخرى الى
آخر ما ذكرتم وايضا يلزم منه ان لا يصدر عنه شيء اصلا فان مصدريته ذلك الشيء ليست
جزءه بل امر خارج معلول له فمصدريتها معلولة ايضا ويلزم التسلسل وجوابه ان مصدريته

بواسطة

وتلك المصدرية عين الذات صح

بواسطة عين مصدريته بلا واسطة اذ عليته للبعيد من حيث انه علة لعلته ولا يمكن
ان يقال هذا هناك لان المصدريتين امران متغايران فلا يمكن ان يكونا عين الذات
واجيب بان المصدرية من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج لانها من
الاضافات وليست متحققة خارجا عندنا فلا تكون الذات مصدرا لها لان المحتاج
الى الموجد ما له وجود وان سلمناه فالتسلسل في الامور الاعتبارية غير ممتنع ولقائل ان
يقول ان كون الشيء مصدرا لغيره يطلق على معنيين احدهما اضافي يعرض للعلة بالنسبة
الى المعلول من حيث يكونان معا وكلامنا ليس فيه والآخر كون العلة بحيث يجب عنها
المعلول وبهذا المعنى لا يجوز ان يكون اضافة عارضة بالقياس الى المعلول لانه بهذا المعنى
متقدم عليه فيكون اما ذات العلة ان كانت هي علة لذاتها او حالة يعرض لها ان لم تكن
علة لذاتها وعورض اقول كان الاولى ان يقول ويعوض بان الجسمية تقتضي
التحيز وقبول الاعراض الوجودية انما قيد الاعراض بالوجودية لان قبول الاعراض
العدمية لا ينافي البساطة كالصفات السلبية لله تعالى عندكم مع بساطته فيكون
البسيط مصدرا لامرين وفيه نظر لان الجسمية ليست امرا واحدا من جميع الوجوه
بل فيها كثرة من الابعاد والتاليف وغير ذلك فجاز ان يكون اقتضاء المكان للابعاد
وقبول الاعراض للمادية الثالث في الفرق بين جزء المؤثر وشرطه جزء المؤثر
وشرطه وان اشتركا في ان كل واحد منهما لا بد منه في وجود الاثر وتحققه لكنهما يفترقان
من وجه آخر وهو ان الجزء ما يتوقف عليه ذات المؤثر والشرط ما يتوقف عليه تاثيره
لا نفس ذاته كاليبوسة للنار فان تاثير النار في الجسم واحراقها يتوقف على يبوسة ذلك

والمادية صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)